

## المجلس 53 في التعليق على رياض الصالحين | باب الصبر 11 |

### أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد -  
فوقف الحديث بنا عند حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بسرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليه. والسرعة اصله عند العرب من يصرع الناس -  
00:00:24

كثيرا ومعنى الحديث باختصار ليس القوي هو الذي يصرع الناس. السرعة اصله عند العرب. من يصرع الناس كثيرا يعني اذا برب احدا او قاتله او يعني حصل بينهم مصارعة فانه يغلبهم. وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث -  
00:00:44

تصحيح مفهوم من المفاهيم المنتشرة عند العرب والذين يفتخرون بمثل هذه الصورة انه ليس الشديد حقا ليس القوي حقا هو الذي يغلب الناس انما القوي حقا هو الذي يملك نفسه عند غضب. هذا الحديث -  
00:01:04

ذكره المصنف رحمه الله النووي في باب الصبر. ودلالته على هذا المعنى ظاهرة جدا. فان من المواقع التي يختبر فيها صبر الانسان  
موضع الغضب. وانه يستفز مثلا او يأتي موقف من المواقف يجعله -  
00:01:24

يتصرف كالمحنون لكنه يضبط نفسه. ويضبط تصرفاته. هذه هي ثمرة الصبر وثمرة ايضا معرفة فوائد كتم الغضب وسيأتي ان شاء الله لها موضع مستقل في باب اخر. لكن وجه الشاهد هنا ان -  
00:01:44

النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان يصحح مفهوما جاهليا مفهوما من مفاهيم القوة عند اهل الجاهلية وهو ان قوة حقيقية في البدن  
وقوة النفس هي ان الانسان اذا جاء ما يستفزه او يغضبه ان يصبر -  
00:02:04

والا ينفذ هذا الغضب. بل يحتمله ويكتظمه وفي ذلك ثمرات وفوائد كثيرة. سيأتي ان شاء الله ذكرها في في موضعها وفي هذا  
التحذير من الغضب كما هو ظاهر فانه لما مدح صاحبه بملك نفسه عند الغضب -  
00:02:24

او التحكم بنفسه عند الغضب دل هذا على الحث على هذه الصورة وعلى هذا النوع من الخلق فيه ايضا تحريم الاعتداء على الناس  
حال الغضب. فان الانسان اذا اشتد غضبه واراد ان يبيّن قوته مثلا -  
00:02:44

فانه قد يجره ذلك للاعتداء على الغير. وهذا لا شك انه محرم. والانسان عند الغضب يؤمر بامور كثيرة من اهمها الاستعاذه بالله عز  
وجل. سيأتي ان شاء الله اقول باب مستقل لكن انه هنا باختصار عليها. الاستعاذه بالله عز وجل من -  
00:03:04

الرجيم. كما في حديث سليمان ابن سرد المتفق على صحته ان رجلا غضب عند النبي صلى الله عليه وسلم. فقال قال اما اني لاعلم لو  
ان اما اني اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد اعود بالله من الشيطان الرجيم. فقال له رجل هذا قال امجنون -  
00:03:24

انا لاحظوا حتى من شدة الغضب كان رده سيئا او غير جيد. والانسان حال الغضب كما هو معلوم يقع منه اشياء لا آآ او لا تقبل اه في  
حال الاستواء وايضا اذا تصرف في حال الغضب الشديد فانه لا يؤاخذ بها. ومن اظهر الامثلة على -  
00:03:44

ذلك القاء موسى عليه الصلاة والسلام لللواح التي فيها التوراة حينما غضب جدا بعد رجوعه الى قومه بعدما بدلوا. والقصة معروفة  
ومن اعظم ما يرشد اليه الغاضب انه اذا كان في مكان ان يغادره مباشرة. واذا كان في اتصال ان يبادر الى -  
00:04:04

واذا كان الجوال مفتوحا ويريد ان يرد على المرسل ان يغلقه ويبقى سويات قليلة حتى تذهب سورة الغضب ثم يرد بعد ذلك فسيرى

الاثر الكبير جدا وغالب المشاكل تجدها تحدث غالب الاعتداءات غالب اه البيوت تنهار في لحظة غضب - 00:04:24  
احيانا يعني لو اتصور لو سوينا دراسة استقرائية لحالات القتل التي تحدث والعياذ بالله اه بين الناس مستجد ان حالات ليست بالقليلة  
راجعة الى تنفيذها في لحظة الغضب. ولهذا سبحان الله - 00:04:44

النبي عليه الصلاة والسلام جاءه رجل كما في البخاري فقال او صني. قال لا تغضب. قال او صني؟ قال لا  
تغضب. ثلاث مرات يرد جاء في رواية عند الامام احمد ان هذا الرجل خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يعني كانه  
مستغرب كلمتين لا تغضب او كلمة - 00:05:04

واحدة قال فوجدت ان مجتمع الشر كلها في الغضب. وان تتأمل الذين يطلقون ويستفتون المشايخ ماذا يقولون؟ كنت في لحظة  
ايش؟ وناسبة مبسوت اشرب قهوة؟ لا في لحظة غضب تجد - 00:05:24

حينما يحاكم الانسان على قضية قتل او اعتداء. ايش يقول؟ كنت في لحظة غضب. كنت في لحظة غضب وهكذا. فما اعظم اثره وما  
اسوأ ومن الامور التي يرشد اليها الغاضب ان يتوضأ وقد ورد هذا في حديث فيه مقال لكن التجربة - 00:05:44  
والمعنى يؤيده. فان الغضب جمرة من النار. يلقىها الشيطان في قلب ابن ادم. فاذا توضاً فكأنما يطفئ هذه الجمرة بهذا الماء. ومنها ما  
ذكره بعضهم. وقد ورد في اثر ايضا ليس بالقول - 00:06:04

انه اذا كان قائما فليجلس واذا كان جالسا فليقيم. والاقرب والاقوى في هذا ان يغادر المكان او يقطع الاتصال. تجد بعض الناس يتصل  
بزوجته. كيف حالكم؟ مسامكم طيبين وكذا. وش اخبار البيت وكذا؟ وقع كذا حصل اذا كان - 00:06:24

في سفر او بعيد او في غرفة والله وقع كذا وكذا لماذا؟ كيف لماذا؟ انت ما تدری انا تحملت ثم يبدأ الخطاب يرتفع حتى يشتد الغضب  
فيرمي هذا الطلاق مثلا. او يقول كلاما مؤذيا. فعلى كل حال الانسان مطلوب منه ان يتتجنب اسباب الغضب - 00:06:44  
ما استطاع الى ذلك سبيلا. فاذا اصيب به او ابتلي به فليجتهد في دفعه. فليجتهد في دفعه بما ذكرنا. وسيأتي ان شاء الله مزيد بسط  
لذلك المصنف رحمة الله اورد بعد هذا حديث سليمان الذي اشرنا اليه انفا وهو سليمان بن سرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله  
عليه وسلم - 00:07:04

ورجلان يستبان يعني احدهما يسب الآخر. واحدهما قد احرم وجهه. وانتفخت اوداجه فقال اني لا اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما  
يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد فقالوا انه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله - 00:07:24  
من الشيطان الرجيم. جاء في بعض الروايات ما ذكرت انفا من انه قال امجنون امجنون انا. وهذا الحديث آثار شاهد على الطبيعة  
البشرية التي كان عليها الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. وانهم يقع منهم ما يقع من البشر. بل النبي عليه الصلاة والسلام -  
00:07:44

يقع منه ما يقع من البشر. لكنه صلى الله عليه وسلم لا ينتصر لنفسه اذا غضب. ولكنه اذا انتهكت حرمات الله لم يقم لغضبه احد  
صلوات الله وسلامه عليه. والحديث هذا فيه من الفوائد ارشاد المخطى - 00:08:04

او الغاضب حينما يغضب بالارشاد النبوى. ومن اعظم الدليل الارشادات ان يقال له استعد بالله من الشيطان الرجيم. لكن وهذا له شاهد  
في القرآن واما ينزعنك من الشيطان نزع فاستعد بالله من الشيطان فاستعد بالله انه سميع عليم. لكن على الغاضب وهذه نقطة مهمة  
- 00:08:24 -

يفعل عنها بعض الغضبانين او الغضبة. ما هي؟ تجده يقول هذا بطرف لسان. فقط ان يقوله وهو يعتقد انه ايضا علاج نافع. يقوله وهو  
وهو يلتمس بهذا الدعاء علاج هذا الغضب - 00:08:44

ما يقوله وهو غضبان ايضا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ها ايش تبغى؟ لا ما يصلح هذا. يقولها على انها علاج نبوى يوقن بحقيقته  
لنقطة يغفل عنها كثير من الناس لا في هذا الباب ولا في باب الاذكار الشرعية. فتجده مثلا اذا قيل له او - 00:09:04  
مثلا بعض الموسوين عافانا الله واياكم من حالهم تجده حينما ترشده الى الاستعاذه وتقول له استعد بالله فان هذا من نزع الشيطان  
يقول قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فنقول هل انت تقولها بقلب حاضر؟ هل انت تقولها وانت تعتقد ان الشيطان هذا عبد -

مدحور عبد من عباد الله نعم عبد فاجر. وتعتقد ايضا او تستشعر وتستحضر ان الله جل وعلا قادر على ايش على قمعه قادر على تخفيف شره؟ ام انك تقولها من طرف اللسان؟ كذلك الحال حينما تقرأ المعوذات قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب - 00:09:44 الناس حينما تقول قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق. تستشعر انه ما من شر في هذا الكون الا وهو داخل تحت هذه الآية الكريمة و تستشعر وانت تستعيذ بالله بوصف الربوبية. لأن وصف الربوبية يقتضي تمام الملك والخلق والتدبیر. هذه المعانى - 00:10:04 اذا استشعرها الانسان عند الاستعاذه فان لها اثرا عظيما في حصول المطلوب. لكن كثير من الناس يقرأ هذه الاذكار هكذا على طرف اللسان ولذا قد يضعف الاثر. قد يضعف الاثر وقد يتحقق. وعلى كل حال المطلوب من الانسان ان يستشعر ما يقرأ. ليكون - 00:10:24 لا لا يحسن الاستشهاد - 00:10:44

لان الخطأ الان موجود ولا يسوغ او ترك التنبئه حتى ينتهي الخطأ الان تركه بهذه الصورة سيؤدي الى زيادته او حصول منكر اخر ونحو ذلك. فما دام انه غضبان لا بأس وليس هذا من الخطأ في النصيحة ان يقال له - 00:11:14 استبعد بالله من الشيطان الرجيم. نعم لو كان خطأ اه لفظيا مثلا او موقفا معينا يمكن تأجيل التنبئه عليه فان هذا هو الذي يجعل بين الانسان وبين صاحبه. مثال ذلك لو انك رأيت انسانا يأكل باليد الشمال في الطعام - 00:11:34 فيمكنك ان تنبئه له بالاسلوب المناسب ما رأيك تأكل باليمين؟ او انا والله يا فلان لا احب ان يأكل الشيطان معك ونحو هذه العبارات. لان هذا منكر الان قائم ترك التنبئه عليه معناه انه ايش؟ يتترك المنكر حتى ينتهي. والعاقل والموفق هو الذي يلتمس الاسلوب المناسب في - 00:11:54

تنبيه ثم قال اه رحمه الله عن معاذ ابن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه. دعاه الله على رؤوس الخلائق. يوم القيمة حتى - 00:12:14

ويخيره من الحور العين ما شاء. رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن. والحديث صححه ابن خزيمة وكذلك الحاكم وايضا يعني اشار العقيلي رحمة الله الى صلاحية اسناده وانه اسناد صالح. وهذا - 00:12:34 الحديث من الاحاديث التي تدل على فضل كظم الغيظ. على فضل كظم الغيظ. وهذه الصفة ذكر الله عز وجل في صفات المؤمنين الكامل كما في آية ال عمران والذين اذا فعلوا فاحشة بل قبلها قال آآ وسارعوا الى مغفرة من ربكم - 00:12:54 وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. الذين ينفقون في النساء والضراء والكافرمين الغيظ. والعافين عن الناس والله يحب سنين الى اخر الآيات. فذكر الله عز وجل من صفات اهل الجنة جعلنا الله واياكم من اهلها انهم يكظمون غيظهم. وهذا - 00:13:14 ادق من كلمة الغضب. ادق من كلمة الغضب. والغيظ هنا حينما يكظمه الانسان يكظمه وهو قادر على ان وهذا معنى الحديث. من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه. لان الغيظ احيانا الغيظ احيانا لا يتحكم فيه الانسان - 00:13:34

لكن غيظ وهو شيء يحتقن في الداخل آآ يتجرعه الانسان تجرأا وهو يقدر على ان ينفذ مضمون الغضب او اثر الغضب هذا. لكنه يتركه لله فليبشر بهذا الثواب العظيم. ينادي يوم القيمة - 00:13:54

على رؤوس الخلائق ليخيره الله تعالى من الحور العين. ايها شاء. ولتوسيع معنى كظم الغيظ اذكر وهذه القصة وهي ان زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب - 00:14:14

طالب رضي الله عنهم اجمعين وهو احد سادات التابعين وريحانة المدينة وكان من اعظم وجوه الناس في المدينة في وقته رضوان الله عليه وكان من اجواد المتواضعين ولا غرابة فهو بضعة نبوية. جده النبي صلى الله عليه وسلم من جهة امه - 00:14:34 يذكر انه مرة كان عنده غلام. فسكن الماء فاصابه بشيء من الذاى او اصاب ثوبه. فغضب زين العابدين فكان هذا الغلام يعرف تعظيم زين العابدين للقرآن والسنة. فقال له والكافرمين الغيظ - 00:14:54

لأنه خشي ان يضرها او يؤديه يعني. فقال قد كظمت غيظي. ما معنى هذا؟ ان زين العابدين قادر على ما على ان يعاقب وان ينفذ العقوبة. فقال والعافين عن الناس. قال قد عفوت عنك. قال يا - 00:15:14

مولاي او يا سيد والله يحب المحسنين. قال اذهب فانت حر لوجه الله. هكذا يعيش الانسان مع القرآن. ويمتن باوامره ويتأدب بأدابه. ليس كحال كثير منا ربما يسمع هذه القصة ويحصل له موقف بعد صلاة العشاء فينفذ غيظه ولا كأنه - 00:15:34 لو سمع شيء لا يجب على الانسان اذا اراد ان يرتقي في مراقي العبودية ان يوطن نفسه يا افضل ان يوطن نفسه وعلى ان تقاد اوامر واداب الكتاب والسنة. بهذا يرتفق وبهذا تزكي نفسه. وبس - 00:15:54

هذا يزداد ايمانه. اما مجرد سماع النصوص من دون امتحال او تطبيق في الحياة. فهذا ربما يكون من استكثار على على الانسان. ثم قال رحمة الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي - 00:16:14

صلى الله عليه وسلم او صني قال لا تغضب. فردد مرارا قال لا تغضب. رواه رواه البخاري. وهذا الحديث كما اشرت انها اخرجه الامام احمد ايضا في مسنده وفيه ان الرجل قال فتأملت فاذا الشر كله في الغضب. لاحظوا ما يعني آ - 00:16:34 اشرت اليه انها قضايا القتل كثير منها في لحظة غضب. الطلاق يقل ان تسمع مستفتيا في موضوع الطلاق وانه طلق وهو في لحظة هدوء وبعد دراسة الموضوع لا. تسع وتسعين بالمئة ربما او قريب من هذه النسبة يقع الطلاق فيها في لحظة غضب - 00:16:54

هذا من شؤمه بلا شك. انظر في كثير من العلاقات. الصداقات العلاقات الاخوية تفصمت عراها في لحظة غضب ولهذا من مما ينصح به ان الانسان يتتجنب مواد الغضب فاذا وقع فليحرص مباشرة على علاجها بماذا - 00:17:14

ذكرناه انها من التوجيهات. واعيدها باختصار. اولا ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم. الثانية ان يغير المكان. وتغيير المكان يختلف فان كان تحت سقف واحد في غرفة واحدة فليخرج خارج الغرفة. ان كانوا في سقف واحد في مكان كبير كهذا مثلا فليخرج - 00:17:34

ونحو ذلك ان كان في اتصال هاتفي او على الانترنت مثلا او في تواصل عبر اي وسيلة تواصل فانه يقطع الجوال والاتصال. لا يرد وهو في لحظة غضب. والله لا احسن مواقف الكثيرة التي يقع او يستمر - 00:17:54

الانسان فيها تحت تأثير الغضب ثم بعد يوم فقط او اقل تجده يندم ويرجع وكان بامكانه ان يتتجنب هذا الاعتذار وهذا التعسف واوا توقيه في لحظة الغضب. ومما يوصى به ان يتوضأ الانسان. وما يوصى به ان يتوضأ - 00:18:14

اذكر مرة مثلا يقول لي احد الاخوة انه حصل بيبي وبين شخص مشادة شديدة عن طريق الجوال رسائل تطور الامر فقررت ان اغلق الجوال. فبعدها يقول ساعتين او ثلاث فتحت الجوال واذا به عدة رسائل - 00:18:34

كلها استمرار لسورة الغضب التي كان عليها صاحبي. يقول فرأيت شيئا مهولا. لو كنت قرأتها في لحظات الغضب التي اشتدت ونحن نأخذ ونعطي لكننا اسمعنا اشد مما ارسل لي. لكنني اغلقت الباب وقطعت - 00:18:54 الطريق على الشيطان وقرأتها بعد فقلت الحمد لله انت لم اقرأها. ثم لما هدأت النفس وجدت انه هو الذي اعتدى من كلماته السيئة التي خرجت لحظة الغضب. وقوله عليه الصلة والسلام هنا لا تغضب لا تغضب - 00:19:14

هذا نهي عن الغضب ونهي عن تحصيل ماذا؟ عن عن تحصيل اسبابه. واذا اذا علم ذلك فعلى العاقل ان يتتجنب اسباب الغضب. ان يتتجنب اسباب الغضب. وفي هذا ايضا من الحديث يعني من فوائد الحديث - 00:19:34

ان النبي عليه الصلة والسلام نلاحظ في اجاباته على وصايا الصحابة التي يطلبونها انها اجابات مختلفة واحد مثلا يوصيه بكثرة ذكر الله. والثاني ببر الوالدين والثالث بعدم الغضب ونحو ذلك. فما السبب في اختلاف الاجابات؟ السبب - 00:19:54

هو اختلاف حال السائل. اختلاف حال السائل. جاءه شاب مثلا او مرة يستأذنه في الجهاد فقال لك والدان؟ قال نعم. اولك والدة؟ قال نعم. قال الزمها فثم الجنة. او قال مرة ففيه - 00:20:14

فجاهد فيهما فجاهد. اذا الجواب مناسب لحال السؤال. وهكذا العالم والعاقل اذا استنصر واسترشد انه يرشد الى ما يليق بحال السائل. لا يصح ان يأتيك انسان مثلا يسألك عن دقائق الامور من الورع - 00:20:34

وانت ترى عليه منكرات وتتركه ولا توصيه. او تعرف انه يسأل عن اشياء تفصيلية وهو مفرط في قضايا اصول كتضييع الصلاة او  
مفرط في بر الوالدين ونحو ذلك من من الامور. فالعالق يعرف كيف - 00:20:54

او متى ينصح وكيف ينصح؟ هذا ما تيسر ذكره في هذا المجلس وفي الاسبوع القادم بمشيئة الله تعالى نكمل ما تبقى من  
احاديث باب الصبر وبالله التوفيق وصلى الله وسلمه على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:14